مجلة رسالة الحقوق ISSN-2032-2075

(تأثير الولايات المتحدة واسرائيل في صياغة السياسات الخارجية للشرق الاوسط)

(The influence of the United States and Israel on shaping Middle East foreign policy)

بحث مقدم من قبل

م.م. الأميره فاضل رزوقي
رئاسة جامعة النهرين/ قسم الدراسات العليا
alameera.fadel@nahrainuniv.edu.iq

م.م نور عبد السلام حسن العزاوي
كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية
nooralazwei94@uomustansiriyah.edu.iq

الخلاصة :
تعتبر الولايات المتحدة وإسرائيل من الفاعلين الرئيسيين في منطقة الشرق الأوسط، ولكل منهما تأثير كبير على الأحداث السياسية والأمنية والاقتصادية في المنطقة، حيث تعزز الولايات المتحدة من وجودها العسكري في المنطقة من خلال قواعدها العسكرية في بعض الدول، مما يساهم في تحقيق توازن قوى معين يخدم مصالحها الاستراتيجية، والعلاقة الوثيقة ما بين الولايات المتحدة وإسرائيل تلعب دوراً مهماً في سياسة الشرق الاوسط ،لاسيما و دعم الولايات المتحدة المستمر لإسرائيل، بما في ذلك المساعدات العسكرية والاقتصادية، يعزز من قدرة إسرائيل على تنفيذ سياساتها في المنطقة، في المقابل، تعد إسرائيل حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة في مواجهة التحديات الإقليمية، مثل النفوذ الإيراني، وتؤثر كل من الولايات المتحدة وإسرائيل بشكل كبير على مسار الأحداث في الشرق الأوسط، سواء من خلال الدعم العسكري والسياسي أو من خلال العلاقات الاقتصادية والتحالفات الاستراتيجية، هذا التأثير المتبادل يشكل جزءاً كبيراً من ديناميات المنطقة ويحدد الكثير من توجهاتها المستقبلية.

الكلمات المفتاحية : (الولايات المتحدة، إسرائيل، السياسة الخارجية، الشرق الأوسط)

Abstract
The United States and Israel are considered major players in the Middle East, and each has significant influence on political, security, and economic developments in the region. The United States is strengthening its military presence in the region through its military bases in several countries, contributing to a certain balance of power that serves its strategic interests. The close relationship between the United States and Israel plays an important role in Middle East policy, particularly as the United States' continued support for Israel, including military and economic aid, enhances Israel's ability to implement its policies in the region. In turn, Israel is a strategic ally of the United States in confronting regional challenges, such as Iranian influence. Both the United States and Israel significantly influence the course of events in the Middle East, whether through military and political support or through economic relations and strategic alliances. This mutual influence constitutes a significant part of the region's dynamics and determines much of its future direction.
Keywords:(United States, Israel, foreign policy, Middle East)..

المقدمة:

ترتكز العلاقات السياسية بين إسرائيل والولايات المتحدة على المصالح المشتركة، فالشرق الأوسط منطقة استراتيجية حيوية تؤثر على الأمن القومي الأمريكي، ومن جانبها تعتبر إسرائيل الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي الأساسي الذي تعتمد عليه في مواجهتها مع الدول العربية، وذلك وفقاً لنظرية الأمن الإسرائيلي، ويرى العديد من الأمريكيين أن وجود إسرائيل يخدم مصالح الولايات المتحدة، ويعتقد غالبية مؤيدي إسرائيل في أمريكا أنها تمثل نموذجاً للتقدم والتنمية، كونها المجتمع الديمقراطي الوحيد في المنطقة، وهو ما تحتاجه الدول العربية بناءً على ذلك، يقترحون أن تكون إسرائيل حجر الزاوية والمحور الرئيسي للسياسة الأمريكية في التعامل مع الدول العربية، و الواقع الحالي بكل أبعاده العربية والإقليمية والدولية، يوفر فرصة مناسبة للولايات المتحدة لإعادة تشكيل الخريطة الجديدة للوطن العربي، وترى الولايات المتحدة أن حل أزماتها الاقتصادية، ونجاحها في أمركة العالم وصراعها الاقتصادي مع روسيا والصين، والقضاء على مفهوم المقاومة في فلسطين، يتطلب منها المضي قدماً في إقامة النظام الشرق أوسطي الكبير، بما يتماشى مع مصالحها وخططها، والسيطرة على النفط ومنابعه وممراته وأسواقه والتحكم في أسعاره نظراً للترابط بين إسرائيل والقوى الغربية، ولأهمية الوطن العربي كأهم منطقة في العالم بالنسبة للعالم الصناعي، فقد رأت أمريكا وحلفاؤها وبالأخص إسرائيل ضرورة تصدير مشروع الشرق الأوسط الجديد إلى المنطقة والعمل على تنفيذه، وذلك عبر نشر نظرية الفوضى الخلاقة التي تهدف إلى إحداث فوضى متعمدة.

اولاً: اهمية الدراسة.

تتبع اهمية الدراسة من خلال تسليط الضوء على الاستراتيجية الامريكية _ الاسرائيلية في منطقة الشرق الاوسط ، وتحليل تلك العلاقات مع دول المنطقة وتأثيرها على السياسة الخارجية للبلدين وبيان الاهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الاوسط في تلك الاستراتيجية .

ثانياً: اشكالية الدراسة .

الاشكالية التي تنطلق منها الدراسة هي (لماذا تدرج دول الشرق الاوسط ضمن اجندات السياسة الخارجية الامريكية _ الاسرائيلية ،وما مدى تأثير تلك السياسة على دول المنطقة؟).

ثالثاً: فرضية الدراسة .

ان الفرضية الرئيسية التي تقوم عليها الدراسة هي : (ترتبط توجهات السياسة الخارجية الاسرائيلية _ الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بحجم مصالحها، والهيمنة على المنطقة من اجل حماية مصالح امريكا اولاً وحماية امن اسرائيل ثانياً) .

(المبحث الاول) السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط

عملت الولايات المتحدة الامريكية خلال فترة الحرب الباردة مع الشرق الاوسط من جانب استراتيجي ،لاسيما وشكل الاتحاد السوفيتي السابق المنافس الأساسي لأمريكا في هذه المنطقة، و أصبح ذلك مندفعاً ثابتاً للإدارة الأمريكية، لذا فأن الدفاع عن مصالح امريكا يعني في نظرتهم مواجهة هذا العدو، والحواجز التي يضعها في وجه تحقيق الغايات الأمريكية، مما زاد في الشأن السياسي لتلك المنطقة لا سيما في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية هو طموح ونهوض شعوب المنطقة الى الاستقلال والتحرر والوحدة القومية، مما دفع الدول الاستعمارية الى وضع الخطط لإعداد الأحلاف العسكرية والسياسية لعزل المنطقة[1] .

المطلب الاول : اهمية الشرق الاوسط في الاستراتيجية الامريكية

ما يميز المصالح السياسية في المنطقة هو الهدف الولايات المتحدة الامريكية القائم على حاجة دعم حلفاءها في الشرق الاوسط، على سبيل المثال الاستراتيجية الامريكية تهدف الى تأمين التفوق العسكري الاسرائيلي النوعي على كافة جيرانها العرب، و هذا الهدف هو ما تؤيده وتنفذه كل المؤسسات الأمريكية، ومن خلال هذه الالتزامات المستقرة تجاه الكيان الصهيوني "اسرائيل" اشتركت كافة الادارات الأمريكية في العمل على تقدم نفسها كوسيط في مساعي التوصل الى تسوية سياسية للصراع العربي _ الاسرائيلي ، مع الدعم العسكري الجامع لإسرائيل[2] . لاسيما وان احداث 11سبتمبر لعام 2001 اصبح متغيراً مؤثراً على الاستراتيجية الامريكية ، حيث افرزت تلك الاحداث حقيقة القوة العسكرية كقوة تشكل الاوضاع وايقاعها على النغمة الامريكية وبفعل الحرب على الارهاب اصبحت امريكا تسوق للجغرافية السياسية التي تعتزم فرضها على العالم بالقوة العسكرية من اجل تحقيق هيمنتها واهدافها ، حيث كانت نقطة بداية الاستراتيجية الامريكية لمراجعة رسم خريطة منطقة الشرق الاوسط لتوسيع الهيمنة الامريكية [3].

وبهذا تبنت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية لاحتواء الشرق الاوسط[4]:

الاستراتيجية الاولى : اعلان نيتها عن ايجاد قواعد حربية امريكية بشكل دائم في الشرق الأوسط وظيفتها حماية منابع النفط في حال تم تهديدها من قبل قوات معادية للولايات المتحدة الامريكية .

الاستراتيجية الثانية : تقوية قدرات الدول المتحالفة لأمريكا في المنطقة لاسيما (اسرائيل) بواسطة استراتيجية تهدف الى تقوية اسرائيل لضمان ايصال إمدادات النفط الى الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها.

وجاءت اهداف الاستراتيجية الامريكية في المنطقة تهدف الى[5] :

1_ الحفاظ على امن وتفوق اسرائيل ، وان التحالف القائم فيما بينهما يحقق الفائدة للطرفين لاسيما وان اسرائيل هي الحليف الاقوى لأمريكا في الشرق الاوسط الذي تتطابق مصالحه معها .

2_ نشر الديمقراطية الامريكية لتطبيق الديمقراطية الليبرالية والتي بدورها تركز على احترام اراء وحقوق الافراد وعدم كبت طموحاتها وتوجهاتهم.

3_ استمرار عدم الاستقرار الامني والسياسي والفوضى للمنطقة ، حيث اصبح حالة عدم الاستقرار احدى السمات لمنطقة الشرق الاوسط والتي تطورت بفعل الكثير من العوامل والذي بدورها شكلت شعوب ودول ضمن حلقات مفرغة من العنف الطائفي والسياسي بأشكاله المختلفة.

4_ رفض قيام نظام سياسي اسلامي يمثل ظاهرة قلق وخوف لأمريكا ، حيث جاء موقفها متشدداً اتجاه الحركات الاسلامية.

وأصبحت الولايات المتحدة المتحكمة في الإيقاع العالمي، ولا يوجد منافس لها على المدى المنظور، واستراتيجيتها الأساسية هي الهيمنة، التي تعني سياسات دولية تهيمن فيها على الدول الأخرى بفضل قوتها العسكرية، وهذه الهيمنة الأمريكية تمنحها القدرة على إعطاء الأولوية لمصالحها الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية، وتسمح لها بفرض أفكارها ومقاييسها السياسية على المجتمع الدولي[6]

المطلب الثاني : دور الولايات المتحدة الامريكية في تأثيث السياسة والأمن في المنطقة ودعم الحلول السياسية للصراعات.

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية لم تتغير كثيراً منذ الحرب العالمية السابقة لغرض الحفاظ على كافة مصالحها في منطقة الشرق الاوسط ، والغاية من استراتيجيتها هي "الحفاظ على الوضع القائم من دون حصول اي تغيرات ذات مغزى داخل بعض دول الشرق الأوسط لا سيما حلفاءها "[7].لاسيما وان المبادئ الاساسية التي اعتمدت عليها الحكومات الامريكية المتعاقبة تأثرت بعدة تيارات رئيسية اهمها:

1_ التيار المثالي المتجذر في سياسة الولايات المتحدة الامريكية والذي يحث على التدخل المتواصل في شؤون السياسة الدولية على مبدأ المتبنى الفكري الذي يدعم مبدأ (انتشار الليبرالية ونظم الحكم الديمقراطية) لاسيما في منطقة الشرق الأوسط .

2_ التيار الواقعي الذي يركز على المصالح القومية للولايات المتحدة الامريكية والانشغال في الشؤون الداخلية ، بمعنى أن هذا التيار يحاول التفرغ لمعالجة هموم الداخل ليس بالانشقاق عن المؤثرات الخارجية بل الاعتماد عليها كوسائل لتحقيق المصالح الامريكية.

3_ تيار صدام الحضارات والذي ظهر بعد انفكاك (الاتحاد السوفيتي) وما زال باعثوه يروجون لفكرة الخطر الداهم الذي يعرض للولايات المتحدة الامريكية حصيلة الحتمية التاريخية لطبيعة التنازع ما بين الحضارات لاسيما بين الديانة الاسلامية و الديانات الأخرى ، هو التيار الذي استقبل ترحيباً من لدن الإدارات السابقة ، وكان سبباً مباشراً لجملة من الأخطاء التي ارتكبت في الشرق الأوسط خاصة والعالم الاسلامي عامة[8].وتعد احداث 11 من ايلول لعام 2001 نقطة مهمة في مراجعة الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط واعتبر هذا الحدث موقف عبور بين نظامين دوليين متفاوتين، اي انه عبور نظام ما بعد الحرب الباردة الى النظام الجديد أو ما يسمى (بنظام الحرب على الإرهاب)، لذا كانت احداث 11أيلول مؤثرة وفعالة على الاستراتيجية الامريكية العالمية والاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط ، حيث افرزت تلك الاحداث قوة عسكرية فعلية تضبط الأحوال في العالم على المنهج الامريكي تحت ذريعة الحرب على الإرهاب، وبهذا أصبحت امريكا تسوق يومياً للجغرافية السياسية التي تعتزم فرضها على العالم بأجمعه، بحيث انها لا تتردد في استعمال القوة العسكرية من لتحقيق هيمنتها واهدافها ، وبهذا بدأت تسعى جاهدة في وضع استراتيجيات تقدرها من السيطرة على المواقف الدولية [9]. فضلاً عن منع اي تغيير جيوسياسي في المنطقة يؤثر في ترتيبات القوة الاقليمية، و الوقوف بقسوة ضد كافة تحركات وانتقالات التغيير الوطنية والقومية العربية التي احاطت بالمنطقة العربية خلال فترة الخمسينيات والستينيات والقضاء عليها وعلى المفاهيم والافكار التي تبثها او تعيش عليها، مع حفاظ واشنطن في قضية الصراع العربي الإسرائيلي على تفوق اسرائيل كمنفعة اميركية عليا ،وتأييدها ضد اي حركة او قوة عربية معادية كانت او صديقة تفكر في اضعافها او فرض تنازلات عليه[10].وخلال الصراعات التي حدثت في الشرق الاوسط تعاملت امريكا على مبدأ (مصلحتها هي الاهم) على سبيل المثال فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فكان من ابرز ما يمكن ان يشار اليه من قواعد تبنتها الإدارة الامريكية في التعامل مع هذه المسألة هو الدفع نحو نطاق جديد من التواصل يهدف الى مراجعة تشكيل العلاقة مع السلطة الفلسطينية، وإعداد الوضع الفلسطيني لموافقة خيالاتها بخصوص مسائل الامن والحل الحاسم عن طريق تغيير الواقع السياسي والثقافي الفلسطيني، واقامة بيئة سياسية متناغمة في المجتمع الفلسطيني مع الذريعة العام للإدارة الأمريكية ، لذلك ركزت السياسة الأمريكية على السير داخل سياسية الخطوة خطوة، والتي تتضمن أمرين:

الأول: عدم التوريط بتقديم مقترحات و آراء محدودة للحل، والاقتصار على تقديم اطار عام لذلك.

الثاني: الترويج المتباطئ للحل ضمن مبدأ السلام المشروط الذي يركز على تحويل الواقع السياسي الفلسطيني، ومراجعة صياغة البنية السياسية والاقتصادية والامنية الفلسطينية كواجهة لبدء المفاوضات، وهو ما يبقيها بعيدة عن الضغوطات على اسرائيل، ولا يحملها مسؤولية الإسراع في دفع عملية السلام، ويلقي بذلك على الشعب الفلسطيني[11]. وفيما يتعلق بالاتفاق مع إيران بصدد برنامجها النووي هو من اكثر نقاط سياسة امريكا وضوحاً، وهو الأفضلية الأهم لهذه للأدارة الامريكية في المنطقة، حيث ان منع الجمهورية الايرانية من حيازة سلاح نووي هو جزء من سياسة امريكا لحظر الانتشار النووي في العالم، وترى امريكا ان امتلاك ايران للسلاح النووي سيطلق تسابقا للتسلح النووي في الشرق الاوسط ، كما و أنه سوف يزيد من إمكانيات نشوب صراع واشتباك مسلح بين قوى اقليمية رئيسية، وذلك في اطار اصرار قوى اقليمية مزاحمة لإيران على حرمان الاخيرة من الانتقال الى قوة نووية، حتى لو تطلب ذلك الامر شن الحرب ضدها، وعملت امريكا على اقامة اتفاق نووي مع إيران في عام 2015يتضمن تحقيق مصالحها [12]،لان الولايات المتحدة ترى ان حصول ايران على التكنولوجيا النووية سوف يؤدي الى تغيير معايير القوى في المنطقة غير انهم يوقنون لا يمكن ان يفرضوا موقفاً صلباً على ايران وان كل من روسيا والصين يرفضون استخدام القوة ضد ايران [13]. وفيما يخص مسألة الجماعات المسلحة العراقية تعاملت امريكا معها من خلال مستويات :

المستوى الاول: تنظر الولايات المتحدة لهذه الجماعات بوصفها ممثلة لأيران ، كانت هذه الجماعات قبل انتهاء الحرب مع داعش الارهابي تشبه في حجمها وقوتها الرعيل الاول من (النموذج اللبناني) ، اما الرعيل الثاني يبدو اكثر تشدداً وضوحاً تشكل بعد مقتل قاسم سليماني وأصبح يمتلك الثقل العسكري وقرار الحسم.

المستوى الثاني : التعامل الاميركي مع المفاوضات الاستراتيجية العراقية _الاميركية، والذي بدأ البحث في الملفات المهمة ومن ثم التوقيع عليها ومن هذه المفاوضات هي الملف الامني وتقليص عدد القوات الاميركية وكيفية تقوية الجيش العراقية .

المستوى الثالث : التعامل الامريكي مع اقليم كوردستان واهمية وموقع كوردستان في الاتفاقية الاستراتيجية[14].

المطلب الثالث : الاهمية الاقتصادية لمنطقة الشرق الاوسط في الاستراتيجية الامريكية .

تعد منطقة الشرق الأوسط من الأماكن الاستراتيجية الرئيسية في العالم، نظراً لموقعها الجيوسياسي المهم ولأهمية اقتصادها المتزايدة للسوق العالمية، خاصة بعد اكتشاف النفط الذي تحتويه المنطقة بكميات هائلة، وكانت وما تزال مسرحاً للصراعات والتنافس بين القوى الكبرى بالفعل ، ويرى "نعوم تشومسكي" أنه لولا وجود معظم احتياطيات الطاقة في الشرق الأوسط، لما كان للمنطقة هذا التركيز

الكبير من صانعي السياسة في العالم اليوم، بل قد تجاهلوها تماما مقارنة بمنطقة القطب الجنوبي[15]،ويعتبر النفط في منطقة الشرق الأوسط من اهم العوامل التي تجعلها منطقة جاذبة ومستقطبة للأطماع الدولية، حيث يتميز النفط في هذه المنطقة بانخفاض تكاليف إنتاجه مقارنة بمعدلات الإنتاج العالمية، وقلة العمليات الآثارية في استخراجه، وارتفاع نسبة النجاح في اكتشافه، فضلاً عن ذلك فإن النفط في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يتميز بأنه ينتج خامات خفيفة، متوسطة، وثقيلة، وتعتبر هذه المنطقة مستودعاً لأكثر من نصف الاحتياطي الثابت من النفط في العالم، وتسهم بنحو ثلث الإنتاج العالمي[16]. ويرى العديد من الباحثين أن التدخل العسكري الأمريكي يهدف في الغالب إلى تحقيق مصالحها الاقتصادية الأساسية، حيث يندرج احتلال العراق وأفغانستان ضمن نظرية جغرافية القوة التي طرحها "ماكيندر"، حيث يعزز احتلالهما موقع القوة الأمريكية في آسيا، ويضمن السيطرة على موارد النفط في بحر قزوين وجنوب العراق، فضلاً عن السيطرة الاستراتيجية على المنطقة[17]،وفي أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، أصبح النفط في الشرق الأوسط أمراً استراتيجياً مهماً للولايات المتحدة، وكانت امريكا بحاجة إلى النفط من هذه المنطقة للحفاظ على ميزتها الصناعية ولتلبية احتياجات جيشها، سواء في السلم أو في الحرب ومع ذلك، لم تكن السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط تركز كثيراً على المطالب العربية قبل أزمة النفط في عام 1973، حيث استخدم العرب النفط كسلاح سياسي ضد دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، مما أدى إلى ارتفاع أسعار النفط بشكل كبير وأثر على العالم الغربي ، في ذلك الوقت أدركت الولايات المتحدة أهمية توازن سياستها الخارجية في الشرق الأوسط بعيداً عن التركيز الحصري على دعم إسرائيل [18]. لاسيما وان الشراكة الاقتصادية بين الولايات المتحدة وإسرائيل في الشرق الأوسط ذات مخاطر كبيرة، حيث ان هذه الشراكة تقودها الرغبة في السيطرة على مصادر النفط، وتهدف إلى فرض هيمنة اقتصادية على المنطقة وبسببها، تصبح الدول العربية دولاً مستهلكة تابعة للدول الصناعية، مع تهميش أي إنتاج محلي،و لا يوجد ما يشير إلى أن دول الشرق الأوسط ستصبح دولاً صناعية ومنتجة في ظل هذه الشراكة، خاصة وأن خفض الرسوم الجمركية على الواردات الاستهلاكية يمنع ظهور أي إنتاج منافس محلي، حتى الولايات المتحدة لا تريد أن يصبح الشرق الأوسط قوة اقتصادية مستقلة، بل تفضل أن يبقى سوقاً ومصدراً للموارد الأولية[19].

واستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ترتكز على حماية مصالحها السياسية والاقتصادية من خلال أسلوبين رئيسيين [20]:

1_ دعم الحلفاء: تعتمد الاستراتيجية على وجود حلفاء مقربين للولايات المتحدة في المنطقة.

2_ التدخل المباشر وغير المباشر: تقوم الإدارة الأمريكية بالتدخل في شؤون المنطقة من خلال أجهزتها المختلفة، مستخدمة برامج المساعدات الأمريكية كغطاء للتدخل السري، وهذا التدخل يهدف إلى إعادة ترتيب المنطقة سياسياً واقتصادياً بما يخدم مصالح رأس المال والشركات الأمريكية متعددة الجنسيات.

وعليـــــه تعد الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط من السياسات الاكثر تشابكاً وتعقيداً على مستوى العالم وذلك نظراً لأهميتها من حيث موقعها الجغرافي وثروتها الطبيعية ودورها السياسي والامني ، اي لاتزال الشرق الاوسط مصدراً للطاقة (الغاز والنفط) فأن استقرار الاسواق العالمية يؤثر بصورة مباشرة على الاقتصاد الامريكي وتعمل الولايات المتحدة على مواجهة اي تهديد يؤثر على استقرارها في المنطقة منها النفوذ الايراني والجماعات الارهابية، وتسعى امريكا الحفاظ على تفوقها الدبلوماسي والعسكري ومنع اي قوى منافسة لها ، لذا تعد القواعد العسكرية للولايات المتحدة الامريكية اداة مهمة لتحقيق اهدافها ، وتعتمد امريكا على بناء تحالفاتها مع دول المنطقة لاسيما اسرائيل والخليج من اجل ضمان امنها ومواجهة التهديدات .

(المبحث الثاني) (سياسة إسرائيل الخارجية وتأثيرها في الشرق الأوسط)

تعد السياسة الخارجية الإسرائيلية إحدى الركائز الأساسية لفهم التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط، إذ لا يمكن مقاربة قضايا المنطقة بمعزل عن الأهداف والمحددات التي تحكم توجهات إسرائيل نحو محيطها العربي والإقليمي، فمنذ إعلان قيامها سعت إسرائيل إلى تثبيت شرعيتها الدولية، وتأمين وجودها في بيئة معادية نسبيا، من خلال مزيج من الأدوات الدبلوماسية والأمنية والاقتصادية، لذا يكشف هذا المبحث عن شبكة معقدة من العلاقات والتحالفات والصراعات التي أسهمت في إعادة رسم ملامح الشرق الأوسط، سواء عبر الحروب التقليدية او عبر مبادرات السلام والتطبيع، او من خلال النفوذ غير المباشر في القضايا الإقليمية، كما ان التطورات الدولية والداخلية في إسرائيل انعكست بصورة مباشرة على مسار تفاعلاتها الإقليمية، الأمر الذي يجعل تحليل هذه السياسة مدخلا مهما لفهم التحولات الجارية والمستقبلية في المنطقة.

المطلب الاول: تطور السياسة الخارجية الاسرائيلية تجاه دول الشرق الاوسط .

منذ انشاء الكيان الصهيوني عام 1948م واسرائيل على معرفة تامة بالخطر المحدق بها من الدول التي تحيطها، لذا هي في حالة خوف وعدم ثقة بجيرانها العرب، وعلى الرغم من ذلك الحذر الذي تبديه الا انها حاولت اقامة علاقات دبلوماسية و اقتصادية مع اغلب الدول بغية تحقيق اهدافها الخارجية، في البداية كانت اسرائيل في صراع وحرب مع الدول العربية المحيطة بها ، اذ بعد إعلان قيام إسرائيل، نشبت حرب بين الاخيرة وعدة دول عربية (مصر، الأردن، سوريا، العراق، ولبنان) انتهت بتوقيع اتفاقيات هدنة، واعلان انتصار إسرائيل، اذ توسعت الأراضي التي سيطرت عليها عما كان مخصصًا لها في خطة الأمم المتحدة، وتم تأسيس مناطق الهدنة التي تُعرف بالخط الأخضر، بعدها بدأت حرب 1956م، حيث قامت إسرائيل بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا بغزو مصر بعد تأميم قناة السويس، لتلحقها حرب 1967م المعروفة أيضًا بحرب الأيام الستة، حيث احتلت إسرائيل سيناء، الضفة الغربية، غزة، الجولان، والقدس الشرقية، وختاماً حرب 1973م التي عرفت بحرب أكتوبر، اذ شنّت مصر وسوريا هجومًا مفاجئًا على إسرائيل في محاولة لاستعادة الأراضي المحتلة[21]. بعدها لجأت اسرائيل الى اسلوب اتفاقيات السلام لاسيما مع الدول التي تشاركها الحدود لضمان تهدئة الوضع وعدم دخولها في حروب اخرى، فعقدت اتفاقية كامب ديفيد 1979م، وقعها الرئيس المصري أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجن برعاية الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، وكانت أول معاهدة سلام بين إسرائيل ودولة عربية، بعدها اتفاقية أوسلو 1993م بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، أسفرت عن إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية وإعطاء الفلسطينيين الحكم الذاتي في بعض المناطق، ثم تلتها معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية عام 1994م والتي تم توقيعها بين إسرائيل والأردن[22].

ثم تلتها موجة تطبيع بين اسرائيل ودول عربية ليس لها حدود جغرافية معها ولا صراع عسكري، انما كان الدافع الاساس لهذه الدول هو الانسحاب الأميركي من المنطقة الذي أثار مخاوف كثيرة لدى حلفاء الولايات المتحدة العرب، خاصة بعد مشاهد الانسحاب الأميركي من أفغانستان، اذ ان الأنظمة العربية التي كانت تعتمد على الدعم الأمني والسياسي الأميركي أصبحت تبحث عن بديل، ووجدت هذا البديل في إسرائيل، التي تُعد أقوى دول المنطقة وأكثرها ارتباطاً بالولايات المتحدة، كذلك الخوف من إيران يثير قلق دول الخليج العربي، حيث تعتبر إيران التهديد الأكبر لها، لذا، فإن هذه الدول مستعدة للتحالف مع إسرائيل رغم التفاوت الكبير في العلاقات، ورغم أن بعض الأنظمة العربية قد لا تكون مستعدة لإقامة علاقات ندية مع إيران، لذا يجب طرح هذا الخيار بقوة كبديل للوضع الحالي المتدهور، والذي لا يخدم مصالح العرب ولا إيران[23]، وتمثلت هذه العلاقات باتفاقيات أبراهام 2020م ، اذ وقعت الإمارات اتفاقية تطبيع مع إسرائيل برعاية الولايات المتحدة، وفتحت هذه الاتفاقية الباب لتعاون واسع في مجالات الاقتصاد، التكنولوجيا، السياحة، والثقافة، كذلك تم تبادل السفارات، وبدأت الشركات والمؤسسات من البلدين في إقامة شراكات واستثمارات مشتركة، ايضا وقعت البحرين اتفاقية تطبيع مع إسرائيل في إطار اتفاقيات أبراهام، تضمنت الاتفاقية إقامة علاقات دبلوماسية كاملة وتعاون في مختلف المجالات، كذلك أعلنت السودان تطبيع العلاقات مع إسرائيل كجزء من اتفاقيات أبراهام، مع التزام الولايات المتحدة بإزالة السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، فضلا عن ذلك أعلنت المغرب تطبيع العلاقات مع إسرائيل مقابل اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء الغربية[24]. لم تقتصر العلاقات الاسرائيلية مع الدول العربية فحسب انما كانت هناك علاقات سرية مثلما تم وصفها بين اسرائيل وايران تعود طبيعة هذه العلاقات إلى لقاء سري جمع بين رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن جوريون وعلي أميني، رئيس وزراء إيران في عهد الشاه، اذ كانت حكومة الشاه تحرص على إبقاء علاقتها بإسرائيل سرية لتجنب ردود الأفعال الغاضبة من الدول العربية والإسلامية، في هذا اللقاء، قال أميني لبن جوريون: "لا يمكن أن تكون العلاقات الإيرانية الإسرائيلية مُعلنة، دعنا نُبقِها سرية على هذا النحو"، وبينما أطلق البعض على هذه العلاقات اسم "متلازمة العشيقة"، اختار مؤرخون آخرون تسميتها "الدبلوماسية الهادئة" كوصف للدبلوماسية الإسرائيلية التي تُدار في الخفاء لتحقيق أهداف إيجابية، ومع مرور الوقت، ومع التطورات التاريخية في العالم والمنطقة، تمكنت إسرائيل تدريجيًا من تخطي علاقة العشيقة لتصبح شريكًا علنيًا أما من جهة الاعتراف الإيراني بإسرائيل فقد مر بمرحلتين، الأولى: مرحلة الاعتراف بالأمر الواقع، والثانية: مرحلة الاعتراف الفعلي أو القانوني ، وفي كلتا المرحلتين كان التعاون بين الدولتين يسير بصورة تامة وكاملة في شتى المجالات، ولم تنتظر إسرائيل ولا إيران مرحلة الاعتراف الفعلي حتى يتم التعاون بينهما[25]. يعزى اسباب العلاقات الاسرائيلية مع دول الشرق الاوسط الا انها نشأت نتيجة وجود أعداء مشتركين، اعتمادًا على مبدأ عدو عدوي صديقي، في كل حالات التعاون السري بين إسرائيل وجيرانها، كان هناك دائمًا عدو مشترك تراه الدولة التي تتعاون مع إسرائيل أكثر خطرًا، وهذه السمة كانت تظهر عادةً بين أنظمة أو قيادات براغماتية، ايضا أن هذه العلاقات كانت تقوم على مصالح متغيرة، لذا فإنها في المجمل لم تكن تستمر طويلًا، ولكنها كانت مركزة للغاية خلال فتراتها القصيرة، وقد عبر عن هذا المفهوم وزير الخارجية الإسرائيلي أبا إيبان بقوله: "ليس للدول صداقات دائمة، بل مصالح دائمة فقط. وعادة ما يتم تغيير الأصدقاء حسب هذه المصالح"، ايضا أن الاتصالات مع إسرائيل تبقى سرية طالما رغبت إسرائيل في ذلك، وعلى الرغم من أن إسرائيل تدرك حجم الحرج الذي يتعرض له العرب عند تسريب أخبار اللقاءات السرية، فإنها غالبًا ما تكون الجهة التي تقوم بالتسريبات لأغراض انتخابية داخلية، وقلما كان تسريب أخبار الاتصالات السرية يتم برغبة عربية، وهناك أمثلة كثيرة على الحالتين، كذلك أن إسرائيل، على الرغم من تعاونها مع الأقليات، كانت تفضل التعاون مع الدول نظرًا لضعف تأثير الأقليات في المنطقة، فضلا عن ذلك الصعوبات التي يخلقها الصراع بين الأقليات وأنظمة الدول عند تقديم الدعم اللوجستي، كما أن الأقليات تفتقر إلى الآليات الثابتة والمنظمة التي تتمتع بها الدول، واحتمالية حدوث تغييرات مفاجئة في بنية هذه الأقليات يمكن أن يقوض التعاون معها[26].

أن العلاقات السرية غالبًا ما كانت تتم بعيدًا عن وزارة الخارجية، وذلك لسببين: أولًا، التخوف من تسريب المعلومات، وثانيًا، أن وزارة الخارجية كانت أقل مكانةً من وزارة الدفاع ومكتب رئيس الوزراء الذي يتبعه الموساد. لذلك كان عناصر من وزارة الدفاع أو الموساد هم من يقيمون هذه الاتصالات السرية، وأحيانًا يديرها عناصر من وزارة الخارجية ممن خدموا سابقًا في وزارة الدفاع أو الاستخبارات، وهو ما يُعرف بـ "ظاهرة الباب الدوار"، اذ كان لهذا النوع من العلاقات جانب إيجابي وآخر سلبي، فهي بعيدة عن النقد العام نتيجة سريتها، كما أنها تجنب الأنظمة العربية الإحراج طالما ظلت سرية، لكن سلبيتها لإسرائيل تتبع من أنها لا تُعَدّ اعترافًا رسميًا بها، رغم أنها تُعَدّ شكلًا من أشكال الاعتراف، ونظرًا لطبيعة هذه العلاقات وسريتها، فإن مصادر المعلومات حولها عادةً ما تكون أمنية أو تسريبات مجهولة المصدر، وقد يصعب أحيانًا التأكد من صحتها[27].

المطلب الثاني: ابعاد السياسة الخارجية الاسرائيلية .

يشكل البعد الأيديولوجي والديني أحد المرتكزات الجوهرية لفهم السياسة الخارجية الإسرائيلية، إذ لا يمكن تفسير سلوك إسرائيل في المنطقة بمعزل عن الأسس الفكرية التي قامت عليها الحركة الصهيونية والدولة الإسرائيلية، فقد ارتبط المشروع الصهيوني منذ نشأته في أواخر القرن التاسع عشر بفكرة (العودة إلى أرض الميعاد)، واستند إلى روايات توراتية تعطي بعدا دينيًا لوجود الدولة، هذا البعد لم يقتصر على الجانب الرمزي أو الثقافي، بل انعكس بشكل مباشر على توجهات السياسة الخارجية الإسرائيلية وسلوكها تجاه جيرانها العرب، اذ تقوم الصهيونية على فكرة أن اليهود شعب متميز له حق تاريخي وديني في إقامة دولة في فلسطين، وقد ترسخ هذا البعد الأيديولوجي في الفكر السياسي الإسرائيلي منذ إعلان الاستقلال عام 1948، كما انعكس هذا البعد على سعي إسرائيل للحصول على دعم القوى الكبرى من منطلق أن وجودها يخدم القيم الغربية، ويستند إلى سردية الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وهي سردية ذات جذور أيديولوجية تسعى لتبرير تحالفاتها الخارجية[28]. لذا لعب الدين دورا مهما في تشكيل أولويات السياسة الخارجية الإسرائيلية، فالقدس، بما تحمله من رمزية دينية لليهود، تمثل عنصرا ثابتا في الخطاب الإسرائيلي عند التعامل مع المجتمع الدولي، فضلا عن ذلك فإن الأحزاب الدينية والقومية في إسرائيل مثل حزب البيت اليهودي وحزب شاس، غالبا ما تضغط باتجاه مواقف خارجية متشددة تتعلق بالاستيطان والضم في الضفة الغربية، انطلاقًا من قناعات دينية بأن هذه الأراضي جزء من أرض إسرائيل الكبرى، هذه القناعات انعكست على السياسات التوسعية التي ساهمت في تعقيد مسار التسوية السلمية مع الفلسطينيين والعرب، وأثرت على صورة إسرائيل في المجتمع الدول[29]. اذ استثمرت إسرائيل البعد الديني أيضا في نسج علاقاتها الخارجية، فعلى سبيل المثال،

كثيرا ما توظف الخطاب الديني في علاقاتها مع الجاليات اليهودية في الخارج، وخاصة في الولايات المتحدة، حيث يشكل اللوبي اليهودي أداة مؤثرة في السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط، كما يستخدم البعد الديني في خطاب تبريري موجه إلى الغرب يربط أمن إسرائيل بأمن العالم اليهودي–المسيحي، خاصة في مواجهة التيارات الإسلامية أو إيران، وهو ما يمنح سياساتها الخارجية دعما إضافيا من بعض القوى الدولية، لذا يظهر أثر الأيديولوجيا الدينية بوضوح في استمرار النزاع العربي – الإسرائيلي، فالموقف الإسرائيلي من اللاجئين الفلسطينيين[30]، ورفض الانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة عام 1967، وتوسيع الاستيطان، كلها سياسات يغذيها البعد الأيديولوجي الذي يربط بين الأرض والهوية الدينية، هذه السياسات لم تقتصر تداعياتها على الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، بل امتدت لتؤثر في مجمل علاقات إسرائيل الإقليمية، إذ تشكل نقطة خلاف أساسية مع الدول العربية والإسلامية التي ترى في السياسات الإسرائيلية خرقا للقانون الدولي وتحديا لحقوق الشعوب، لذا من المرجح أن يستمر تأثير البعد الأيديولوجي والديني في السياسة الخارجية الإسرائيلية على المدى الواضح، فالتغيرات الداخلية في إسرائيل تشير إلى صعود التيارات الدينية والقومية في الحياة السياسية، وهو ما سيزيد من ارتباط السياسة الخارجية بالخطاب الديني، هذا الوضع سيؤثر على فرص تحقيق سلام شامل، وسيبقى عاملا مهما في فهم سلوك إسرائيل في قضايا مثل القدس، والاستيطان، والتطبيع مع الدول العربية[31]. ايضا تعتبر العقيدة الأمنية حجر الأساس في السياسة الخارجية الإسرائيلية، فالقيادة الإسرائيلية تنظر الى أمن الدولة باعتباره أولوية وجودية، بالنظر إلى محدودية عمقها الجغرافي واحاطتها ببيئة إقليمية تعتبرها معادية في معظمها، اذ اعتمدت إسرائيل على بناء جيش حديث ومتطور تقنيا، ودعمت ذلك بشبكة تحالفات استراتيجية مع قوى كبرى، وفي مقدمتها الولايات المتحدة، التي تقدم لإسرائيل دعما عسكريا واقتصاديا واسعا، فضلا عن ذلك ضمانات سياسية في المحافل الدولية، وقد تبنت إسرائيل استراتيجيات الردع العسكري والضربات الاستباقية، كما ظهر في قصف المفاعل النووي العراقي عام 1981، والغارات المتكررة على أهداف في سوريا خلال السنوات الأخيرة، هذه السياسة انعكست على المنطقة من خلال اثارة سباق تسلح، ودفع دول عربية وإقليمية إلى تعزيز قدراتها الدفاعية والهجومية، كما اسهم الصراع المستمر مع الفصائل الفلسطينية في غزة وحزب الله في لبنان في جعل الساحة الإقليمية عرضة لعدم الاستقرار، إذ غالبا ما تؤدي المواجهات العسكرية إلى توترات إقليمية ودولية واسعة النطاق[32].

المطلب الثالث: تداعيات السياسة الخارجية الإسرائيلية على الشرق الأوسط.

تعد السياسة الخارجية الإسرائيلية أحد العوامل المؤثرة بعمق في تشكيل موازين القوى الإقليمية، نظرا لخصوصية موقع إسرائيل الجغرافي، وأبعادها التاريخية والدينية، وكذلك طبيعة نظامها السياسي القائم على اعتبارات أمنية واستراتيجية متشابكة، لذا انعكست هذه السياسة بشكل مباشر وغير مباشر على البنى السياسية والأمنية والاقتصادية في الشرق الأوسط، فمن أبرز سمات السياسة الخارجية الإسرائيلية تركيزها المستمر على مفهوم الأمن الوجودي، وهو ما جعلها تعتمد على بناء قوة عسكرية متفوقة، وتعزيز التعاون مع القوى الدولية الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة، هذا التوجه خلق حالة من سباق التسلح في المنطقة، إذ دفعت سياسات الردع الإسرائيلية العديد من الدول العربية إلى تطوير قدراتها الدفاعية والهجومية، كما أسهمت الصراعات المتكررة، مثل الحروب في لبنان وغزة، في تكريس مفهوم التهديد الإسرائيلي في أذهان الفاعلين الإقليميين، وأثرت على تشكيل التحالفات الإقليمية المضادة[33]. كذلك، اتبعت إسرائيل سياسة خارجية نشطة تهدف إلى اختراق البيئة الإقليمية التقليدية المعادية عبر بناء شراكات جديدة مع بعض الدول العربية، وقد ظهر ذلك في سلسلة من الاتفاقيات الدبلوماسية والاقتصادية التي وقعتها إسرائيل مع دول عربية خلال السنوات الأخيرة مثل اتفاقيات أبراهام 2020، هذه الاتفاقيات أعادت رسم خريطة التحالفات في الشرق الأوسط، إذ ساهمت في تطبيع علاقات بعض الدول مع إسرائيل مقابل تعاون اقتصادي وأمني، لكنها في المقابل عمقت الانقسام داخل العالم العربي بين دول مؤيدة للتطبيع وأخرى رافضة له، ايضا ساهمت الانفتاحات الدبلوماسية التي انتهجتها إسرائيل في السنوات الأخيرة في خلق فرص تعاون اقتصادي في مجالات التكنولوجيا، الطاقة، والزراعة الذكية، وهو ما أدى إلى إعادة تعريف مفهوم القوة الناعمة الإسرائيلية في المنطقة، غير أن هذا التعاون خلق أيضا مخاوف في بعض الدول العربية من زيادة النفوذ الاقتصادي والتكنولوجي لإسرائيل بما قد يؤثر على استقلالية القرار الاقتصادي والأمني في هذه الدول[34]. ولا يمكن الحديث عن تأثير السياسة الخارجية الإسرائيلية من دون الإشارة إلى القضية الفلسطينية، فقد أسهمت السياسات الإسرائيلية القائمة على التوسع الاستيطاني وفرض الأمر الواقع في الأراضي المحتلة في زيادة حدة التوتر الإقليمي، وأثارت ردود فعل واسعة على المستويين الشعبي والرسمي في العالمين العربي والإسلامي، كما أدى تراجع مركزية القضية الفلسطينية في أولويات بعض الأنظمة العربية، مقابل الانفتاح على إسرائيل، إلى تعقيد مسارات التسوية السياسية وزيادة الشعور بالغبن لدى الفلسطينيين، مما انعكس على استقرار المنطقة ككل، اما على المدى البعيد، فأسهمت السياسة الخارجية الإسرائيلية في إعادة تشكيل البيئة الجيوسياسية للشرق الأوسط عبر إدخال قوى غير عربية كشركاء فاعلين في أمن المنطقة، مثل الولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وحتى بعض القوى الاسيوية الصاعدة[35]، كما عززت إسرائيل حضورها في ملفات إقليمية تتجاوز الصراع العربي الإسرائيلي التقليدي، مثل ملف إيران وبرامجها النووية، وأمن الملاحة في البحر الأحمر والخليج العربي، هذا التوسع في دور إسرائيل الإقليمي جعلها طرفا أساسيا في معظم القضايا الاستراتيجية في المنطقة، سواء بشكل مباشر أو من خلال تحالفاتها، لذا تظهر التداعيات السابقة أن السياسة الخارجية الإسرائيلية ليست مجرد استجابة للبيئة الإقليمية، بل هي عامل مشكل لها، فهي تؤثر على اتجاهات الأمن الجماعي، وأنماط التحالفات، ومسارات التنمية، وكذلك على مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي، ويمثل إدراك هذه التداعيات أداة أساسية لفهم التحولات في الشرق الأوسط وصياغة سياسات إقليمية أكثر واقعية تتعامل مع المتغيرات الجديدة[36]. اذا السياسة الخارجية الإسرائيلية لم تكن مجرد استجابة للتحديات الأمنية أو الدبلوماسية فحسب، بل كانت أيضا نتاج رؤية استراتيجية بعيدة المدى، تستند إلى اعتبارات أيديولوجية ودينية وجيوسياسية متشابكة، فقد نجحت إسرائيل في استغلال التحولات الإقليمية والدولية لتعزيز مكانتها، من خلال بناء تحالفات جديدة، والانخراط في ترتيبات أمنية واقتصادية مع قوى إقليمية ودولية، وفي المقابل، فإن استمرار التوترات مع بعض الفاعلين الإقليميين، وتحديات القضية الفلسطينية، وبروز تحولات جديدة في موازين القوى العالمية، كلها عوامل تجعل من دراسة السياسة الخارجية الإسرائيلية ضرورة لفهم مستقبل الاستقرار الإقليمي، وبناء عليه، فإن تأثير هذه السياسة في الشرق الأوسط سيبقى حاضرا ومؤثرا، إذ إن أي تحولات في استراتيجيات إسرائيل الخارجية سيكون لها انعكاسات مباشرة على طبيعة التفاعلات الإقليمية، سواء باتجاه مزيد من الصراع او نحو مسارات تسوية وتعاون إقليمي أشمل.

الخاتمة:

يتضح من خلال الدراسة أن الولايات المتحدة وإسرائيل تمثلان فاعلين رئيسيين في صياغة توجهات السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، سواء على المستوى الأمني أو السياسي أو الاقتصادي، إذ أسست الولايات المتحدة حضورها في المنطقة على أسس استراتيجية مرتبطة بضمان أمن الطاقة، ودعم الاستقرار وفق منظور يخدم مصالحها الكبرى، فيما اعتمدت إسرائيل على تحالفها الوثيق مع واشنطن لتحقيق مكاسب سياسية وأمنية عززت موقعها الإقليمي، وقد تداخلت السياسات بين الطرفين بشكل جعل تأثيرهما متشابكا ومؤثرا في مسارات الصراع والسلام على حد سواء، كما أن سياسات القوتين لم تقتصر على العلاقات الثنائية، بل انعكست بصورة مباشرة على توازنات القوى الإقليمية، وعلى طبيعة خيارات دول المنطقة في علاقاتها الخارجية، وعلى ضوء ذلك تم التوصل الى الاستنتاجات التالية:

1- يشكل التحالف الامريكي - الاسرائيلي الأساس الذي تبنى عليه سياسات الطرفين تجاه الشرق الأوسط، حيث توظف القدرات الأميركية لضمان تفوق إسرائيل إقليميا.

2- أدت السياسات الأميركية – الإسرائيلية إلى تعقيد النزاعات العربية الإسرائيلية، لكنها في الوقت نفسه دفعت نحو مسارات تسوية محددة، كما في اتفاقيات التطبيع الأخيرة.

3- أسهم التدخل الأميركي والدعم لإسرائيل في إعادة توزيع موازين القوى بين الدول العربية، وإضعاف بعض الأطراف التقليدية، مقابل بروز تحالفات جديدة.

4- يظل البعد الأيديولوجي والديني في السياسة الإسرائيلية، مقترنا بالرؤية الاستراتيجية الأميركية للأمن الإقليمي، من العوامل الجوهرية في رسم السياسات الخارجية للمنطقة.

الهوامش

(1) بروس بالمر وآخرون، الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينات ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1981، ص60.

(2) عبد الله صالح ، مستقبل السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد127، 126،1997.

(3) نصير عارودي، حروب بوش الوقائية بين مركزية الخوف وعولمة ارهاب الدولة ، مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، العدد197 ، 2003، ص31.

(4)Ruben N. Andereasyan, Oil and Soviet Policy in the Arabian Gulf Indian Ocean, in: Oil and Security in the Arabian Gulf, Croom Helm Ltd, London, 1981, p.156.

(5) محمد ميسر فتحي، الاداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الشرق الاوسط في عهد الرئيس ترامب _ دراسة مستقبلية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العدد56، 2018، ص 335_337.

(6) عباس جابر، الاستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس باراك اوباما 2008-2012 (دراسة في الاهداف السياسية والاقتصادية)، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد الاول ، 2017، ص178.

(7) ستار جبار علاي ، الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة والخيارات المفتوحة، مجلة أوراق دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد 164، 2008، ص1.

(8) هاشم كاظم صبيخي ، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في الشرق الاوسط في ضوء ثورات الربيع العربي (دراسة في الجغرافيا السياسية) مجلد ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، المجلد41،العدد4، 2016،ص279.

(9) المركز الديمقراطي العربي ، السياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب 2017_2021، برلين، 2021، ص61.

(10) قاسم دحمان ، تحولات الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، رسالة ماجستير منشورة، جامعة زيان عاشور ، كلية العلوم السياسية ، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2016، ص25.

(11) مالك عوني ، خطاب بوش حول الشرق الاوسط سبيل التسوية ام ازمة جديدة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد941، ص321.

(12) جمال عبد الجواد، اتجاهات السياسة الامريكية تجاه قضايا الشرق الاوسط في عهد بايدن، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، متاح عبر الرابط التالي ، https://acpss.ahram.org.eg/News/17047.aspx.

(13) قاسم محمد عبده ، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الاوسط منذ عام 2001، المجلة السياسية الدولية ، جامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ،المجلد 2014 العدد25.

(14) يوسف كوران واخرون ، عهد بايدن سياسة الادارة الامريكية الجديدة في الشرق الاوسط وتداعياتها على العراق وكوردستان ، مركز الدراسات المستقبلية ، كوردستان ، 2021 ، ص 10.

(15) مؤيد حمزة عباس ، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 ايلول 2001، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، 2012 ،ص24.

(16) حافظ برجاس ، الصراع الدولي على النفط العربي ، بيسان للنشر والتوزيع ، لبنان ،2000،ص155.

(17) حسين حافظ وهيب ، استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة ازاء الشرق الاوسط، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد46، 2010، ص61.

(18) حسين باسم عبد الامير ، استراتيجية الامن القومي الامريكي قراءة في الثوابت الاستراتيجية اتجاه الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء، 2017،ص4.

(19) احمد فكاك البدراني و فنر عماد خليل العبادي، تحولات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط ما بعد 2001، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية، 2016، ص31.

(20) سعيد محمد كريم ، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في مطلع القرن الحادي والعشرين ومشروع شرق الاوسط الجديد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك ، كلية القانون والعلوم السياسية ، 2016 ، العدد 19، ص 436.

(21) جميل هلال، المشروع الاسرائيلي للنظام الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 22، بيروت، 1995، ص 3.

(22) محمد امين واخرون، العرب واسرائيل : مخاطر التطبيع والمطبعين، منتدى التفكير العربي، لندن، 2019، ص 5.

(23)جمال زحالقة، التطبيع العربي والطريق الى (كانوسا) تل ابيب،مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 130، بيروت، 2022، ص 25.

(24) التطبيع مع إسرائيل مفهومه وأبرز اتفاقاته، موقع الجزيرة نت، 2023، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/17/ ، تم الاطلاع في 2024/7/24 الساعة 10:00 م.

(25) عبد الحميد عبد الجليل شلبي، الاعتراف الايراني بإسرائيل وموقف العرب منه، مجلة الروزنامة المصرية، العدد 8، مصر، 2010، ص 223.

(26) احمد الجندي، العلاقات السرية بين إسرائيل والدول العربية ما بعد اتفاق أوسلو، اوراق بحثية، مركز الشرق للأبحاث الاستراتيجية، تركيا، 2022، ص 8.

(27) جمال زحالقة، مصدر سبق ذكره، ص 27.

(28) أملان عباس محسن ، الدور الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط بعد أحداث (11/أيلول/2001)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، 2019، ص 41.

(29) اميره السيد حسن صديق، التداعيات الجيوبولتيكية العالمية والاقليمية للحرب على غزة، مجلة السياسة الدولية، العدد 37، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2024، ص 211.

(30) جميل هلال، المشروع الاسرائيلي للنظام الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 22، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2020، ص 32.

(31) يوسف كامل خطاب، الوضع الراهن في الشرق الاوسط في ظل تصاعد التوتر بين ايران واسرائيل، مركز الخليج للأبحاث، السعودية، 2024، ص 4.

(32) جميل هلال، مصدر سبق ذكره، ص 35.

(33) زمن جاسم محمد، الحرب الاسرائيلية على غزة عام 2023 وتداعياتها الامنية على منطقة الشرق الاوسط، مجلة الباحث، العدد 3، جامعة كربلاء، 2025، ص 843.

(34) أملان عباس محسن، مصدر سبق ذكره، ص 48.

(35) أملان عباس محسن، مصدر سبق ذكره، ص 53.

(36) جميل هلال، مصدر سبق ذكره، ص 37.

المصادر:

أولاً : الكتب

1) يوسف كامل خطاب، الوضع الراهن في الشرق الاوسط في ظل تصاعد التوتر بين ايران واسرائيل، مركز الخليج للأبحاث، السعودية، 2024
2) يوسف كوران واخرون ، عهد بايدن سياسة الادارة الامريكية الجديدة في الشرق الاوسط وتداعياتها على العراق وكوردستان ، مركز الدراسات المستقبلية ، كوردستان ، 2021
3) بروس بالمر وآخرون، الاستراتيجية الأمريكية في الثمانينات ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1981
4) محمد امين واخرون، العرب واسرائيل : مخاطر التطبيع والمطبعين، منتدى التفكير العربي، لندن، 2019،
5) المركز الديمقراطي العربي ، السياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب 2017_2021، برلين، 2021
6) احمد الجندي، العلاقات السرية بين إسرائيل والدول العربية ما بعد اتفاق أوسلو، اوراق بحثية، مركز الشرق للأبحاث الاستراتيجية، تركيا، 2022

ثانياً : الرسائل

1. أملان عباس محسن ، الدور الإسرائيلي في السياسة الخارجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط بعد أحداث (11/أيلول/2001)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين ، 2019
2. قاسم دحمان ، تحولات الاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، رسالة ماجستير منشورة، جامعة زيان عاشور ، كلية العلوم السياسية ، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2016
3. مؤيد حمزة عباس ، الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الاوسط بعد 11 ايلول 2001، رسالة ماجستير منشورة ، كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ، 2012

ثالثاً : البحوث

1) اميره السيد حسن صديق، التداعيات الجيوبولتيكية العالمية والاقليمية للحرب على غزة، مجلة السياسة الدولية، العدد 37، مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2024

2) احمد فكاك البدراني و فنر عماد خليل العبادي، تحولات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الشرق الاوسط ما بعد 2001، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت ، كلية العلوم السياسية، 2016.
3) سعيد محمد كريم ، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في مطلع القرن الحادي والعشرين ومشروع شرق الاوسط الجديد،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، جامعة كركوك ، كلية القانون والعلوم السياسية ، 2016 ،العدد 19.
4) جمال زحالقة، التطبيع العربي والطريق الى (كانوسا) تل ابيب، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 130، بيروت، 2022 .
5) جميل هلال، المشروع الاسرائيلي للنظام الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 22، بيروت، 1995
6) جميل هلال، المشروع الاسرائيلي للنظام الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 22، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2020
7) حافظ برجاس ، الصراع الدولي على النفط العربي ، بيسان للنشر والتوزيع ، لبنان ،2000
8) حسين باسم عبد الامير ، استراتيجية الامن القومي الامريكي قراءة في الثوابت الاستراتيجية اتجاه الشرق الاوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء، 2017
9) حسين حافظ وهيب ، استراتيجية الادارة الامريكية الجديدة ازاء الشرق الاوسط، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد46، 2010
10) زمن جاسم محمد، الحرب الاسرائيلية على غزة عام 2023 وتداعياتها الامنية على منطقة الشرق الاوسط، مجلة الباحث، العدد 3، جامعة كربلاء، 2025
11) ستار جبار علاي ، الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة والخيارات المفتوحة، مجلة أوراق دولية ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد 164، 2008
12) عبد الحميد عبد الجليل شلبي، الاعتراف الايراني بإسرائيل وموقف العرب منه، مجلة الروزنامة المصرية، العدد 8، مصر، 2010
13) عبد الله صالح ، مستقبل السياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد127، 126،1997.
14) عباس جابر، الاستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس باراك اوباما 2008-2012 (دراسة في الاهداف السياسية والاقتصادية)، مجلة اوروك للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الانسانية، العدد الاول ، 2017.
15) قاسم محمد عبده ، استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرق الاوسط منذ عام 2001، المجلة السياسية الدولية ، جامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ،المجلد 2014 العدد25.
16) مالك عوني ، خطاب بوش حول الشرق الاوسط سبيل التسوية ام ازمة جديدة ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، العدد941
17) محمد ميسر فتحي، الاداء الاستراتيجي الامريكي تجاه الشرق الاوسط في عهد الرئيس ترامب _ دراسة مستقبلية ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية ، العدد56، 2018
18) نصير عارودي، حروب بوش الوقائية بين مركزية الخوف وعولمة ارهاب الدولة ، مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، العدد197 ، 2003
19) هاشم كاظم صبيخي ، الاستراتيجية الامريكية الجديدة في الشرق الاوسط في ضوء ثورات الربيع العربي (دراسة في الجغرافيا السياسية) مجلد ابحاث البصرة (العلوم الانسانية)، المجلد41،العدد4، 2016

رابعاً : المصدر الاجنبي

1-Ruben N. Andereasyan, Oil and Soviet Policy in the Arabian Gulf Indian Ocean, in: Oil and Security in the Arabian Gulf, Croom Helm Ltd, London, 1981,

خامساً : المواقع الالكترونية

1) التطبيع مع إسرائيل مفهومه وأبرز اتفاقاته، موقع الجزيرة نت، 2023، https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/11/17/ ، تم الاطلاع في 2024/7/24 الساعة 10:00 م.
2) جمال عبد الجواد، اتجاهات السياسة الامريكية تجاه قضايا الشرق الاوسط في عهد بايدن، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، متاح عبر الرابط التالي ، https://acpss.ahram.org.eg/News/17047.aspx.